

إشكالية تلقي المنهج البنويّ التكوينيّ في النّقد الجزائري المعاصر بين التّنظير والممارسة نور الدّين صدار – أنموذجا-

The Problem of Receiving the Structural-Genetic Approach in Contemporary Algerian Criticism Between Theory and Practice Noureddine Seddar as a sample

أمينة عزوز*

تاريخ النشر: 2023/12/31	تاريخ القبول: 2023/08/07	تاريخ الإرسال: 2023/06/25
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى البحث في إشكالية تلقي المنهج البنويّ التكوينيّ بوصفه أحد المناهج التّقدّية المعاصرة التي انفتح عليها النّقد الجزائريّ المعاصر، ما أدّى إلى ظهور إشكالات نقدية على مستوى التّنظير والممارسة. وهنا تمثّلت أهمية الدّراسة في تتبّع تلقي النّقد الجزائريّ للمنهج من خلال الوقوف على أهمّ الإشكالات التي أفرزتها الممارسات التّقدّية، ولتحقيق هذه الغاية رسم البحث خطة إجرائية تناول فيها ثلاثة محاور رئيسة.

تناول المحور الأول المرجعيّات النّظريّة والآليات الإجرائيّة للمنهج، المحور الثّاني اهتمّ بإشكالية تلقي المنهج في النّقد الجزائريّ المعاصر من خلال بعض الكتابات التّقدّية، المحور الثّالث وقد خصّص لمناقشة إشكالية تلقي البنويّة التكوينية عند النّاقّد 'نور الدّين صدار' بوصفه أبرز الباحثين الجزائريّين المتخصّصين في هذا المنهج من خلال مؤلّفاته في التّنظير والإنجاز.

الكلمات المفتاحية: إشكالية تلقي المنهج، الآليات الإجرائيّة، البنويّة التكوينية، النّقد الجزائريّ المعاصر، نور الدّين صدار.

Abstract:

This article aims at investigating the problem of receiving the structural-genetic approach being one of the contemporary critical approaches to which Algerian criticism opened up. This openness resulted

*جامعة معسكر (الجزائر) amina.azzouz@univ-mascara.dz

in the emergence of critical issues at both theoretical and practice levels. Thus, this study represents the Algerian critics' reception of the structural genetic approach by examining the most important problems arising from criticism practices. To this end, the research adopts a three-axis procedural plan.

The first part deals with the theoretical references and the structural-genetic procedural mechanisms. In the second axis, we discussed the issue of receiving the structural- genetic approach in contemporary Algerian criticism through some critical writings. The third axis, discusses the question of receiving the genetic structure within the many writings and studies of 'Nouredine Seddar' as one of the most prominent Algerian critics specializing in the structural- genetic approach both in theorizing and practice.

Key words:Contemporary Algerian criticism, Genetic structuralism, Nouredine Seddar, Procedural mechanisms, The problem of receiving the method.

*** **

المؤلف المرسل: أمينة عزوز amina.azzouz@univ-mascara.dz

1. مقدمة:

يطمح هذا البحث إلى إنجاز قراءة نقدية تتصل بنقد النقد، فهو قراءة على قراءة، يهدف إلى الكشف عن خلفيات القراءات النقدية التي تلقت المناهج النقدية المعاصرة وتقييمها ومساءلة مفاهيمها وآلياتها، وبالأخصّ القراءات التي تعاطت مع المنهج البنويّ التكوينيّ في النقد الجزائريّ. بوصفها آلية قراءة تفاعلية بين الما قبل والما بعد، أو قل بين الدّاخل والخارج، ترمي إلى إمطة اللّثام عن المكوّنات البانية للنصوص الإبداعية، أو الفلسفية أو النقدية. وبالتالي فإنّ الهدف المركزيّ للبحث الوصول إلى قراءة تقييمية للدراسات النقدية الجزائرية التي تلقت المقاربة البنوية التكوينية للكشف عن درجة استيعاب الناقد المنهج النقديّ بمرجعياته ومقولاته وأدواته

الإجرائية، وإدراك وعيه فيه للوصول إلى إضفاء قيمة علمية على تجربة البنيوي التكويني في النقد الجزائري.

ومن هنا تطفو الأسئلة الأساسية التالية التي تشكل إشكالية البحث: ما هي التظاهرات التي تجلّت فيها إشكالية تلقي المنهج البنيوي التكويني في الدراسات النقدية الجزائرية المعاصرة؟ وهل تمثل الناقد الجزائري الفكر الغولدماني على مستوى التنظير والإنجاز؟ هل استطاع الناقد تطويع المنهج وتوظيف آلياته الإجرائية مراعيًا النصوص الإبداعية التي وقع عليها الاختيار؟

للإجابة عن هذه الأسئلة اقتضى تصوّرنا المنهجي للبحث، تناوله في ثلاثة محاور أساسية: الأول يتعلّق بالمرجعيات والآليات، حيث قدّمنا المقولات والمفاهيم والمصطلحات التي تأسست عليها البنيوية التكوينية لتكون مسطرة تسوس قراءتنا اللاحقة. أمّا الثاني فقد خصّصناه لمناقشة إشكالية تلقي المنهج البنيوي التكويني في النقد الجزائري المعاصر، فركّزنا على مناقشة مسألة وعي النقاد بالمفاهيم الجوهرية التي تشكّل كليات المنهج، وعلى قراءتهما بالمنجز التطبيقي. وجاء المحور الثالث ليناقش مسألة تلقي المنهج البنيوي التكويني عند الباحث نورالدين صدار على مستوى التنظير ومدى انسجامه وتفاعله مع المستوى التطبيقي، لنخلص في الأخير إلى إبراز خصوصية القراءة النقدية في استقبالها للنقد البنيوي التكويني في الجزائر.

وعن الدراسات السابقة على الرّغم من اهتمامات الرّعيل الأول الذي يمثّله عبد المالك مرتاض في إشارته للبنيوية التكوينية في دراسته لرواية 'زقاق المدق' لنجيب محفوظ. وعبد الحميد بورايو الذي انحصرت اهتماماته في إنجازاته التطبيقية على المنهج البنيوي التكويني للخطاب القصصي الشعبي والقصّة المعاصرة، فإنّها تبدو أكثر نضجًا بالنسبة لعبد المالك مرتاض على الأقلّ من الناحية التطبيقية مستعينا بالجهاز المصطلحي (الغولدماني) مثل الشّرح / البنية الأكبر / رؤية العالم، فقد شكّلت هذه المقاربات تراكمًا معرفيًا ونقديًا واعيًا للفكر النقديّ الجزائري المعاصر.

2. البنيوية التكوينية المرجعيّات النظرية والآليات الإجرائية:

يمثل المحور الأول من الدراسة موضوعا يحتوي المرتكزات النظرية والمرجعيات الفكرية للبنيوية التكوينية وأهم آلياتها، بوصفها أدوات إجرائية تمكّنا من سبر الممارسة النقدية في النصوص والوقوف على مدى تبني المنهج، كما أنّ تحديد المصطلحات والمرجعيات أمر بالغ الأهمية في مجال أيّ بحث علمي، فهو الوسيلة والغاية معا، حيث إنّهُ يمكن من الوصول إلى التّحديد الدقيق للمفاهيم التي نتّخذها أساسا آليات قراءة وتحليل، للوصول إلى أعلى درجات الفهم والتفسير.

1.2 المرجعيّات النظرية:

سعت البنيوية التكوينية إلى تحقيق الصّلة بين الرؤية والتّشكيل، فمثّلت الفلسفة المثالية الأفلاطونية إحدى الأسس النظرية لها، حيث أحالت إلى أنّ الوعي هو المكوّن الباني الشّكل/المادّة، فهي تؤمن "بأنّ الوعي أسبق في الوجود من المادّة"¹، كما عدّت عالم المثل هو المكوّن الباني للعالم الطّبيعي الذي يحاكيها.

وبحديثنا عن الفلسفة المثالية الغربية نذكر الكوجيتو Le cogito الديكارتي (أنا أفكر إذن أنا موجود) هذا المبدأ الذي يحوي الأنا المفكّرة والتّفكير، الوجود والواقع، فالتّفكير يمثّل "المكوّن الباني أو البنية العميقة الدّالة أمّا الوجود فهو الشّكل، أو السّطح الذي أنتجته البنية الدّالة"²، ومن هنا تتحقّق العلاقة بين الرؤية والتّشكيل وهذا هو شعار البنيوية التكوينية.

واعتمد كانط Kant.I (1724-1804) على ما جاء به ديكارت R.Descartes (1596-1650)، جاء بفلسفته التي ترجع التّوازن بين العقل والتّجربة، وبهذا كان لها حضورها في النظرية التكوينية. وامتصّ لوسيان غولدمان Lucien Goldmann (1913-1970) هذه العلوم والفلسفات كما امتصّها من قبله أستاذه جورج لوكاتش George Lukacs (1885-1971).

استطاع ل. غولدمان أن يستوعب الإرث النظري اللوكاتشي المتعلق بمفاهيم البنية والشكل، وصاغ مقولات جعلها أساسا لدراسة وتحليل الأعمال الأدبية ومقاربة البنية الاجتماعية في النصوص، وفق منهجه الذي سمّاه البنيوية التكوينية Structuralisme Génétique.

ويعدّ كتاب الروح والأشكال L'ame et les Formes لج. لوكاتش، مرجعا أساسيا يحوي أهمّ المرتكزات النظرية والمقولات الأساسية للمنهج، وهو أهمّ مرجع للمشروع الغولدماني لتوقّره على أبرز المرتكزات والمقولات كمقولة "البنية الدالة، الرؤية المساوية، الوعي القائم، والوعي الممكن، التماثل"³، وقد اعتمد عليه ل. غولدمان في بحثه السوسولوجي..

كي يحدّد ل. غولدمان إجرائية منهجه وشرعيته، طرح بعض المقولات التي تعدّ آليات إجرائية أساسية في تحليل النصّ الأدبي وفق المقاربة البنيوية التكوينية وهي...

2.2 الآليات الإجرائية:

1. الفهم والتفسير Compréhension et explication: مفهومان لعمليتين إجرائيتين متلازمتين لا يمكن الفصل بينهما، يقومان بدور كبير في فهم العمل الأدبي، فالفهم "عملية فكرية تتمثّل في الوصف الدقيق للبناء الدلالي الصّادر عن العمل الإبداعيّ المدروس فقط، على هذا المستوى يتسنى للباحث استخراج نموذج بنيويّ دالّ، يكون بسيطا نوعا ما"⁴.

فبالفهم يتمّ الكشف عن البنية السطحية للعمل الأدبيّ دون وسائط أو عوامل خارجة فالنّاقّد "يتناول البنية السّطحية للنّصّ بتحليل واستقصاء داخلها قصد الوصول إلى الأنساق، أمّا مفهوم التّكوينية فهو مرتبط بالتفسير والشرح أي البحث عن المكونات الفاعلة للبنية العميقة الدالة"⁵، أي أنّ التفسير مختصّ في البحث عن الجوانب الخارجية وتحليلها..

2. البنية الدالة **Structure Significative**: وتمثل المرحلة الأولى لتحليل نص أدبي، حيث استقاه ل. غولدمان من أستاذه لوكاتش بعد اطلاعه على كتبه (الروح والأشكال، نظرية الرواية، التاريخ والوعي الطبقي). ويؤكد ل. غولدمان ذلك عندما برهن على "وجود منهج متناسق بين الكتب الثلاثة (...). كما يستنتج أنّ كلاً من الشكل - البنية والنظرة الشمولية يمكن دمجهما في تسمية واحدة يطلق هو عليها عبارة البنية الدلالية"⁶.

لذلك نقول إنّه يصعب الفصل بين مقولات النظرية التكوينية، فالحديث عن البنية الدالة حديث عن الشمولية والتماسك، إذن البنيوية التكوينية تنظر إلى الظاهرة الأدبية في شموليتها، وتستبعد كلّ عمل يكتفي بتصوير جزئية منها.

ويؤكد ل. غولدمان "إنّ البنيات الذهنية والوجدانية والبنيات السلوكية هي دوماً بنيات تاريخية، يؤثر بعضها على بعض تأثيراً متبادلاً، وتتدامج ضمن بنيات تحتويها وتشملها"⁷. لذلك يتعيّن إدراجها ضمن بنية أكثر شمولاً واتساعاً.

3. التماثل **Homologie**: وهو المفهوم الذي جاء به ل. غولدمان مقابل مفهوم الانعكاس **Reffet**، حيث إنّه لا يعدّ الأثر الأدبي انعكاساً للوعي الجماعي، ويفرض كلمة الانعكاس ويفضّل عليها تعبير "الرابطّة الوظيفية التي تبرز تساوقاً أو ترادفاً بنيويًا بين الآثار الأدبية وبين توجهات الوعي الجماعي للفئة الاجتماعية"⁸.

ومن هنا تتّضح طبيعة العلاقة القائمة بين العمل الإبداعي والواقع، فهي ليست علاقة قائمة على الآلية والاستنساخ والانعكاس، وإنّما علاقة جدلية ينبني على إثرها تماثل العمل الأدبي مع الفئات الاجتماعية. وإنّ البحث في طبيعة هذا التماثل "هو البحث عن الفئات الاجتماعية الحقيقية المبدعة والتي صاغها المبدع الفرد بالنيابة عنها"⁹.

4 - رؤية العالم **La vision du monde**: وهي من أهمّ المفاهيم الإجرائية الأساسية للبنيوية التكوينية، بل هو غايتها التي تطمح إليها وهي "الكيفية التي يحسّ فيها وينظر فيها إلى واقع معيّن"¹⁰، أو "نسق من التفكير يفرض نفسه"¹¹. فالأديب وإن كانت له صياغته

الجمالية للعمل الإبداعي، فهو لا يمتلك رؤية العالم الفكرية في عمله الإبداعي، لأنها ملك لطبقته، فهي رؤية جماعية لا فردية.

فهي "بالتحديد هذه المجموعة من التطلعات والمشاعر والآراء التي تضم مجموعة اجتماعية، وتجعلهم في تعارض مع المجموعات الأخرى، فيولد تيار حقيقي لدى مجموعة يحققون جميعا هذا الوعي بطريقة واعية ومنسجمة إلى حد ما"¹²، فعنصر المعارضة بين الجماعات ضروري لتحقيق رؤية العالم، فالتطبيقات أو الجماعات الاجتماعية هي الطرف والفاعل في إنتاج الرؤى..

كما تختلف كل طبقة عن الأخرى في إنتاجها لرؤيتها الخاصة للعالم، "فالأفراد هم وحدهم القادرون على إنتاج بنية ذهنية، أما الفرد وحده فهو عاجز عن تحقيق ذلك"¹³. فيصبح المبدع صاحب رؤية عالم يكتسبها من الجماعة أو الطبقة ثم يعيدها إليها (الجماعة) في شكل صياغة فنية/فردية..

كما استعمل ل.غولدمان مفهوم الرؤية للعالم في دراسته للرؤية التراجيدية لباسكال B.Pascal وراسين J.Racine الملخصة في رفضهما للعالم الخارجي، فقد أوجد علاقة دالة بين البنى والدلالات الأدبية والبنى الاجتماعية والإيديولوجية المحيطة، وقد وجدت هذه الرؤية المساوية عند جورج لوكاتش وتبناها بعده ل.غولدمان في أبحاثه النقدية وبالأخص كتابه الإله الخفي Le dieu cache.

على الرغم من "الاختلافات القائمة بين الكتب بوصفهم أفرادا، فما يوحد بينهم هو رؤيتهم للعالم رؤية مساوية"¹⁴. فرؤية العالم تختلف عن أشكال الوعي البسيطة التي نجدها عادة في الواقع الاجتماعي، فهي درجة عالية لا يملكها عامة الناس. وقدّم ل.غولدمان تمييزا بين أشكال الوعي الموجودة في الطبقات الاجتماعية يمكن لها أن تحدد خصوصية الرؤية للعالم.

5. الوعي القائم/الممكن La conscience réelle/ possible: أما القائم فهو الواقع الفعلي المحسوس لدى الجماعة نخبة وعامة، وعي قابل للتطور والتغيير حسب حركة

سيرورة الواقع. أما الممكن فيمَثَّل تصوّر الوعي الجديد، أو صورة لفهم وتحليل الوعي الواقع، فهو الوعي الخاصّ بالنّخبة من مفكرين وأدباء ومثقفين..

الوعي الممكن هو الأكثر ارتباطا بالرؤية إلى العالم، "إنّ الوعي القائم أو الواقع موجود على مستوى السّلب وينحصر في مجرّد وعي الجماعة بحاضرها، فهو مرتبط بمشكلة هذه الجماعة. أما الوعي الممكن فينشأ عن الوعي الواقع، ولكنّه يتجاوز ليَشكّل وعيا بالمستقبل. فالوعي الممكن مرتبط بالأمال والحلول التي تغبّر الواقع وتطرح البدائل"¹⁵.

تلك هي المقولات التي أسست للمشروع الغولدماني، فهي أهمّ المفاهيم والمنطلقات الإجرائيّة التي أرسى دعائمها ل. غولدمان حتّى أخرجها في صورتها النظريّة النهائيّة، لتشكّل مجموعة متجانسة متكاملة من الرّؤى ولتصبح منهجا نقديا لمقاربة النّصوص والأعمال الأدبيّة على اختلافها، ولا تزال الإشكاليّة قائمة حول هذه المقاربات، فكيف استفاد النّقاد من هذه الآليات؟ وكيف تجلّت إشكاليّة تلقّيهم للمنهج البنيويّ التّكوينيّ؟

3. إشكاليّة تلقّي البنيويّة التّكوينيّة في النّقد الجزائري المعاصر:

بيّنا في الجزئيّة السّابقة من البحث أنّ البنيويّة التّكوينيّة توجّه نقديّ يساعد القارئ على فهم وتفسير الأدب وتحديد علاقته بالمجتمع، قائم على مجموعة من المفاهيم الأساسيّة والمقولات التي تمثل أدوات إجرائيّة نقدية، ليصبح هذا المنهج ظاهرة ثقافيّة عالميّة في النّقد الغربيّ والعربيّ المعاصرين عامّة والجزائريّين خاصّة، فكيف تلقّى النّقاد الجزائريّون المنهج البنيويّ التّكوينيّ؟

أعجب النّقاد المغاربة عامّة بهذا المنهج لأسباب ثقافيّة وأيديولوجيّة، ولشموليّة مفاهيمه ومرونته المنهجية، فشغل فكرهم وأعلنوا عن تبنيّه، إمّا ترجمة لآثار أعلامه من الغرب أو تأليفا، أو إنجازا لدراسات نقدية تحمل خصوصيّة عربيّة. ومن أهمّ الدّراسات المغاربيّة التي روّجت للبنيويّة التّكوينيّة في سبعينيّات القرن الماضي (كتاب

سوسيولوجيًا الغزل العربيّ الشعر العذري نموذجًا للطّاهر ليبب، وكتاب ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، مقارنة بنيويّة تكوينيّة، لمحمّد بنيس، وكتاب محمّد مندور وتنظير النّقد العربيّ لمحمّد برادة، الرّواية المغربيّة ورؤية الواقع الاجتماعيّ، لحמיד لحمداني)، وكتاب (شعر أبي مدين التّلمساني: الرّؤيا والتّشكيل) لمختار حبّار، وهو من التّماذج المعروضة في هذه البحث.

1.3 تلقّي المنهج عند مختار حبّار في (شعر أبي مدين التّلمساني: الرّؤيا والتّشكيل): شهد النّقد الجزائريّ تحولات كثيرة وأسئلة متعدّدة للمنهج، أهمّها هل وظّف المنهج البنيويّ التكوينيّ لخدمة النصّ أم لخدمة النّاقد؟ وهل استطاع النّاقد الجزائريّ توظيف المنهج في مقارنة النصّ والكشف عن جماليّته؟ وماهي إشكالية تلقّيه للمصطلح في تناوله للعمل الأدبيّ؟

يفيد الباحث مختار حبّار في دراسته (شعر أبي مدين التّلمساني: الرّؤيا والتّشكيل) من مناهج الدّراسات التّطبيقيّة، - وقد أكّد على ذلك - كما يفيد من روح منهج البنيويّة التكوينيّة، متمثلاً وفق ذلك التجربة الصّوفيّة، حيث ينطلق ممّا يراه ل.غولدمان "أنّ ما من عمل أدبيّ إلّا ويتضمّن رؤية معيّنة للعالم تنتظمه في جملته وأجزائه (...) فإنّ مفهوم الرّؤيا¹⁶ التي نريد، ليست فرديّة بقدر ما هي جماعيّة، وليست مفهومات المنطوقات المباشرة أو الاصطلاحيّة، بقدر ما هي المرجعيّة الدّلاليّة العميقة التي تمثّل منبع عمل الجماعة ومشرهم الايديولوجي"¹⁷.

وفي بيانه المنهجيّ يوضّح الباحث مفهومه "للرّؤيا والتّشكيل" على أنّ الرّؤيا تمثّل عنده "البنية العميقة أو الذّهنيّة أو الأيديولوجيّة أو المرجعيّة أو الكاتب الضّمّي، ممّا يتضمّن رؤيا الصّوفيّة للعالم، وهي الرّؤيا التي ألّفيناها ثابتة وموحّدة بين زمرة من المثقّفين في تراثنا الإسلاميّ، هم جماعة المتصوّفة على العموم. ومنهم أبو مدين على الخصوص (...). وأنّ القصد من التّشكيل هو البنية اللّسانيّة السّطحيّة التي تجسّد تلك الرّؤيا، وتتشكّل بمشيئها وإرادتها، من حيث إنّ البنية العميقة تتحكّم في بناء البنية السّطحيّة"¹⁸.

وأُتضح من خلال تتبّعنا المفردات المنهجية في البيان المنهجي، أنّ الباحث مختار حَبّار أثبت وعيه لروح المنهج كما وظّف بعضاً لآليات الإجرائية التي ساعدته على مقارنة الظاهرة الصوفية في شعر أبي مدين التلمساني، إذ نلمح استخدامه لمصطلح البنية الدلالية وإشارته إلى مفهومي الفهم والتفسير دون تسميتهما من خلال تحليله لمفهومي " الرؤيا والتشكيل " وتفسير الجدلية القائمة بينهما.

وقد كشف الباحث في عبارة له باستخدامه لبعض المفاهيم الأساسية التي وظّفها غولدمان في منهجه منها الشمولية، الوعي القائم، والوعي الممكن، فيقول: " رأيت أنّ الدّراسة لا تستقيم إلا بقراءة التلمساني في إطار حقل العرفانية الصوفية عموماً وأنّ ذلك لا يتمّ إلا بمعاودة الإطلاع الواعي والمنهجي للظاهرة الصوفية في شموليتها بوصفها ظاهرة اجتماعية متميزة في منطلقها المعرفي وتصورها للوجود ككلّ، وللواقع الممكن الذي ينبغي أن يكون بعد تغيير الواقع الكائن"¹⁹.

ومن هنا يمكننا القول إنّ الباحث اتخذ من المنهج البنيوي التكويني أداة استجابت لتجربته البحثية، الأمر الذي تجلّى في إدراكه للمصطلحات والمفاهيم الجوهرية الشائعة في التحليل البنيوي التكويني. ونذكر منها الواقع القائم والواقع الممكن تمهيدا للوصول إلى اكتشاف رؤية المبدع للعالم، للظاهرة الصوفية، أو الرؤية للعالم لأبي مدين التلمساني.

على الرّغم من الصّعوبة المنهجية التي أدركها مختار حَبّار وهي كيف يتحقّق النّجاح للباحث من الانتقال من البنية السّطحيّة إلى البنية العميقة، استطاع الباحث أن ينجز قراءة جيّدة بهذا الحسّ النقديّ الذي يمتلكه، إذ خاض تجربة رائدة مكنته من تطويع آليات المنهج البنيوي التكويني لقراءة ظاهرة شعرية صوفية، وهو أمر لم يكن ميسوراً لدى رواد المنهج الدّين لم يتجاوزوا الظاهرة السّردية فحسب.

2.3 تجربة تلقّي المنهج البنيوي التكويني عند عمر عيلان في (الايديولوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة: دراسة سوسيو بنائية): إذا كان الباحث مختار حَبّار قد نجح في تطويع المنهج البنيوي التكويني في سبر التجربة الشعريّة

الصّوفيّة، ووعيه التّام بمقولاته وبوظيفة آليّاته. فإنّ الباحث عمر عيلان خاض تجربة جديدة كشفت عن قراءاته الواسعة في الفكر النّقدي الأدبيّ المعاصر، التي خرجت من نمطيّتها، بل سلك سبيلا آخر يبتغي من خلاله الاستفادة من اتّجاهات نقديّة مختلفة، لإعطاء فعاليّة أكبر للمشروع الغولدمانيّ، الذي حيّنه بما استفاد من قراءاته لمشروع بييرزما "سوسيوجيّا النّص الأدبيّ".

أبان عمر عيلان عن رؤيته المنهجية التي بلورها عن تلقّيه المنهج البنيويّ التكوينيّ ولخصّها في "الإنجازات النظريّة للمقاربات البنيويّة والسّوسولوجيّة ومبتعدة في ذات الوقت عن المنظورات السّوسولوجيّة التّبسيطية والأطروحات الشّكلانيّة الصّرفة"²⁰. وحجّته في ذلك استفادته من هذه الاتّجاهات النّقديّة، والسّعي إلى "طرح تصوّر جديد في مقارنة ودراسة النّصوص السّردية"²¹. الأمر الذي اضطره لاستعارة عديد المصطلحات ذات صلة بالمنهج البنيويّ التكوينيّ لتعينه على تبسيط مفاهيمه، ومن ذلك المصطلحات التّالية: الوعي الزّائف، البنية الفوقيّة، الإيديولوجيا ورؤية العالم.

وبالعودة إلى تلقّي المنهج البنيويّ التكوينيّ عند عمر عيلان في جانبه النّظريّ نسجّل وقوفه علمرجعيّة المنهج بلامسة المسائل للفلسفيّة والمعرفيّة والنّقديّة التي استفادت منها البنيويّة التكوينيّة، متجاوزا ذلك إلى عرض سوسيولوجيّا النّص الرّوائي، بمعنى أنّه لا يمكن أن نجد تطبيقا نموذجيا لأيّ منهج نظريّ مهما كانت طبيعته، ومن هنا بات من المفيد لأيّ منهج من أن يتفاعل مع مناهج أخرى ليحقّق الفاعليّة التي نطمح إليها.

ما يمكن الإشارة إليه أنّ المنهج النّقديّ عند عمر عيلان، لا يحافظ على هويّته المعرفيّة والمقولاتيّة والمفاهيميّة، لذلك يمكن القول إنّ دراسة عمر عيلان "الإيديولوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدّوقة" هي قراءة سّوسيوبنائيّة، وفي الوقت نفسه هي قراءة بنيويّة تكوينيّة لأنّه كان شديد الحرص على التّحكم في آليّات المنهج البنيويّ التكوينيّ، ومن هنا تطفو إشكالية تلقّي المنهج في النقد الجزائري المعاصر.

أعلن عمر عيلان في بيانه المنهجي، أنه استعار لمنهجه الذي تبناه في مقاربه (البنويّة التكوينيّة)، آليات إجرائيّة أخذها عن الشكلايين والبنويّين، لكنّه لم يكشف بدقّة عنها، فملتأمل في هذه الرّؤية المنهجية الهجينة، التي أشار إليها عمر عيلان، يدرك الصّعوبة التي وجدها الباحث في ممارسته للمنهج البنويّ التكوينيّ، وما قد ينتج عن ذلك من ارتباك منهجيّ في مقاربه للنصّ السردّي.

3.3 إشكاليّة المصطلح والترجمة وأثرهما في تلقّي المنهج: إنّ انفتاح النّقد العربيّ عامّة والجزائريّ خاصّة على المناهج النّقدية الغربيّة المعاصرة كان صورة إيجابيّة نحو عالميّة النّقد العربيّ وانفتاحه على الحداثة، غير أنّ الدّخول إلى هذا الفضاء المعرفيّ الرّحب، لم يسلم من المطبات التي حالت دون فهم وتمثّل روح النّظريّات النّقدية التي تمتدّ بجذورها وأصولها إلى مرجعيّات معقّدة.

انطلاقاً من هذه الرّؤية تبرز الأسئلة المركزيّة التّالية: كيف تمثّل النّقاد الجزائريّون البنويّة التكوينيّة مفاهيمها الأساسيّة؟ لنبدأ بمصطلح Structuralisme Gèneétique. على سبيل المثال- الذي لم يتفق النّقد العربيّ المعاصر على توحيدده، فقد شاع استخدام أربعة مصطلحات أشهرها "البنويّة التكوينيّة، البنويّة التوليدية، البنويّة التركيبية، البنويّة الديناميّة". والأبرز فيها هو المصطلح الأوّل وهو- في تقديرنا - الأقرب إلى روح منهج' لوسيان غولدمان'، وهذه إشكاليّة أساسيّة من إشكاليّات تلقّي المنهج.

ففي كتابه (نقد النّقد المنجز العربيّ في النّقد الأدبيّ دراسة في المناهج) وظّف حبيب مونسي' مصطلح "البنويّة التوليدية"، وهو المصطلح نفسه الذي وظّفه و'شايف عكاشة' في كتابه (نظرية الأدب في النّقد الجماليّ والبنويّ في الوطن العربيّ، نظريّة الخلق اللّغويّ).

أما مصطلح "البنويّة التكوينيّة" فكان عند 'نور الدّين صدار' في كتابه (البنويّة التكوينيّة مقارنة نقدية في التّنظير والإنجاز)، ومختار حبار' في كتابه (شعراي مدين التلمساني: الرّؤيا والتّشكيل)، وعمر عيلان' في كتابه (الايدولوجيا وبنية الخطاب

في روايات عبد الحميد بن هدّوقة: دراسة سوسيوبنائية)، ومحمّد الأمين بحري' في كتابه (البنيويّة التكوينيّة من الأصول الفلسفيّة إلى الفصول المنهجية)، وغيرهم كثير.

ومن إفرازات إشكالية تلقّي المنهج البنيويّ التكوينيّ، أن ظهر علينا الباحث 'يوسف الأطرش' بدراسة موسومة (المنظور الرّوائي عند محمّد ديب) وهو يلمح بمصطلح " المنظور " بوصفه منهجا، حين يشير إليه في قوله: " وهذا المنظور بوصفه منهجا نقدياً في تحليل أعمال محمّد ديب الرّوائية ودراستها"²². وهكذا باتالحقل النقديّ مخبرا للتّجارب والممارسات النقديّة يسوسها الارتباك والفوضى المصطلحاتيّة غير المقنعة.

أمّا الباحث مختار حبار فقد أثري منهجه بطائفة من المصطلحات النقديّة التي استعارها من السّيميائيّة نظريّة التلقّي وعلم اجتماع الأدب مثل: البنية العميقة الدّالة، البنية الدّهنيّة، البنية الفنيّة، الايديولوجيّة، المرجعيّة، الكاتب الضّمّي. في حين نجد الباحث نورالدين صدار يستعير. في سياق تحليل البنية السّطحيّة. عدّة مصطلحات من البنيويّة الشّكلانيّة والأسلوبيّة يستعين بها على قراءة المتن الإبداعيّ، ومن ذلك البنية السّطحيّة، البنية اللّسانيّة، الشّكل التّعبيري، وهي لا تخرج أن تكون مصطلحات متعدّدة لمفهوم واحد.

وفي سياق آخر نلمح عمر عيلان يستعير مصطلح "البنية الدّاخلية" للدّلالة على البنية اللّغويّة أو البنية السّطحيّة التي هي محل اهتمام مستوى الفهم الذي يقتضي قراءة تحليليّة لغويّة فنيّة لهذه البنية. كما نجد في مقابل مصطلح البنية العميقة والبنية السّطحيّة، مصطلحي المضمون والشّكل عند يوسف الأطرش..

لعل مردّ تفسير كلّ ذلك إلى عوامل كثيرة يمكن إرجاعها بالدّرجة الأولى إلى إشكالية تلقّي المصطلح التي غالبا ما يركز أصحابها على اجتهداتهم الفرديّة دون التّمحيص العلميّ الدّقيق للمصطلح والمفهوم. وإلى عامل التّرجمة التي كثيرا ما تنتج ترجمات غير دقيقة للمصطلح النقديّ وتدخّلغير المتخصّصين في ذلك في عمليّة التّرجمة التي أضحت اليوم حقولا معرفيّة متخصّصة، الذين يفتقرون إلى الأفق الفكريّ لمرجعيّات المصطلح وسيرورته الفلسفيّة والنقديّة.

4. تلقّي البنيويّة التكوينيّة عند "نور الدّين صدار"²³؛

يعدّ نورالدّين صدار واحدا من الباحثين الجزائريين المتخصّصين في هذا الحقل النّقديّ، فللباحث مؤلّفات ودراسات في البنيويّة التكوينيّة منشورة، لعلّ أبرزها كتابيه الشّهيرين (البنيويّة التكوينيّة في المقاربات النّقديّة العربيّة المعاصرة)، (البنيويّة التكوينيّة مقارنة نقدية في التّنظير والإنجاز).

1.4 تلقّي المنهج: على مستوى البحث النّظريّ أبانت الدّراسات النّقديّة التي أنجزها الباحث نورالدّين صدار عن اطلاّعه الواسع في أصول المنهج البنيويّ التكوينيّ ومرجعياته "بدءا بالبحث عن المرجعيّات الفلسفيّة مرورا بالمنهج التكوينيّ في الخطاب النّقديّ الغربيّ وصولا إلى القراءات النّقديّة العربيّة."²⁴..

انتبه الباحث نورالدّين صدار إلى مبدأ الشموليّة *La totalité* الذي يتأسّس عليه مشروع ل.غولدمان، (الفهم والتّفسير) فهو منهج ينهض على فرضيّة بسيطة، بل طبيعيّة، تتماثل مع السّلوّك البشريّ -سبق الإشارة إليها- وحرصا منه على استقراء النّظريّة البنيويّة التكوينيّة في شموليّتها قارب الباحث المصطلح والمنهج في المدوّنة النّقديّة العربيّة التي تبنت المقاربة البنيويّة التكوينيّة، قناعة منه أنّ تمثّل المنظومة المفاهيميّة للمنهج يبدأ بضبط تسميته الدّقيقة مصطلح (التّكوين)، وتنبه إلى ملاحظة هامّة، هي توظيف النّقاد العرب المعاصرين أربعة مصطلحات لتوصيف المنهج...

نذكرها: البنيويّة التكوينيّة، البنيويّة التّوليديّة، البنيويّة التّركيبيّة، البنيويّة الدّيناميّة، هي مصطلحات تظهر تباين النّقاد في استقبالهم وتلقّيهم للمنهج، أمر يفسرّه عدم تمثّلهم للمرجعيّات النّظريّة التي تأسّس عليها المشروع الغولدمانيّ.

ومن القضايا المصطلحيّة والمفاهيميّة التي أثارها نورالدّين صدار في أبحاثه النّقديّة حول البنيويّة التكوينيّة، إشكاليّة مفهوم "التّماثل" و"الانعكاس" الذي لم يدقّق النّقاد في تحديد مفهومه، بل نجد الكثير منهم من كان يخلط بينهما في الاستعمال والمفهوم..

تفطن الباحث نورالدين صدار إلى أن ما يميّز البنيوية التكوينية عن المنهج الاجتماعي الجدلي استعارة الأولى مفهوم "التماثل"، الذي "ليس رديفاً لمفهوم 'الانعكاس' الآلي، ولا يعينه على الاطلاق، ذلك أن الصلة بين العمل الإبداعي والواقع قائمة على أساس قانون جدلي، وهذا هو جوهر المنهج"²⁵.

أولى نورالدين صدار اهتماماً لتفسير المبادئ التي ينهض عليها المنهج البنيوي التكويني، قبل أن يفصل القول في المقولات الأساسية التي تشكّل منظومته المفاهيمية. "حدّد غولدمان (مبادئ مقاربتة التي نشرها لأول مرة في المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، التي خصّصت العدد الرابع، الذي صدر في عام 1967، لموضوع "سوسيولوجيا الإبداع الأدبي"، وفي بحثه المعنون (سوسيولوجيا الأدب: الوضعية الزاهنة، ومشاكل منهج)، كشف غولدمان عن (خمسة مبادئ للمقاربة السوسيولوجيا)"²⁶.

يعدّ الحديث عن المبادئ الأساسية للبنيوية التكوينية تمهيداً للمقولات التي تؤطر المنهج، وتساهم في إضاءة البنية الدالة وتحديد رؤية المبدع للعالم. وقد أسهب الباحث نورالدين صدار في التفصيل فيما بوصفها مستويات إنتاج المعنى وتحديد الرؤية... وأهمّ هذه المقولات:

1 . الفهم والتفسير *compréhension et explication*: إن مفهوم 'الفهم' يتحدّد من مفهوم البنية، التي تقتضي فهم البنية السطحية للنص وأنساقه، أمّا مفهوم 'التفسير' فإنه يتحدّد من مفهوم 'التكوين'. وبالتالي فإنّ مفهوم "البنيوية التكوينية" يعني ببساطة "الفهم والتفسير" للوصول إلى "البنية الدالة". أي القيام بعملية إدخال بنية في بنى أوسع وأشمل"²⁷.

2 . البنية الدالة *structure significative*: هي المقولة الأساسية للمنهج، هي لا تكون دالة إلا في شموليتها، وهي تتميز "بالانسجام والتجانس الذي تتميز به فكرة البنية الدالة"²⁸.

3 . التّماثل **Homologie**: إنّ مفهوم التّماثل في البنيويّة التّكوينيّة ليس مرادفاً للانعكاس، ولا يدلّ عليه، "ذلك أنّ الصّلة بين العمل الإبداعيّ والواقع قائمة على أساس قانون جدلي"²⁹.

4 . الرّؤية للعالم **la vision du monde**: عدّ الباحث مفهوم الرّؤية للعالم القلب النّابض في المنهج، قد أسهب الباحث في شرحها والتّفصيل فيها، بوصفها المسلّمة الأساسيّة التي تنهض عليها الأعمال الإبداعيّة، "فما جدوى العمل الإبداعيّ، إن انعدمت فيه الرّؤية أو النّظرة لما يجري في الوجود، أو لما يمكن أن يشكّل طموحا شرعيّاً"³⁰.

2.4 في الممارسة النّقديّة:

1. البنيويّة التّكوينيّة ونقد النّقد: يميّز المشروع النّقديّ عند نورالدّين صدار بانقسامه إلى قسمين، قسم يتعلّق بالقراءات النّقديّة التي أنجزها على دراسات نقدية تلقّت المنهج البنيويّ التّكوينيّ، وهي تندرج فيما يصطلح عليه بنقد النّقد، وقسم ثان يتّصل بالنّقد التّطبيقي على الإبداعات الأدبيّة سردية وشعرية.

وبشكل عامّ اتّسمت الممارسة النّقديّة عند نورالدّين صدار بشيء من الصّرامة المنهجية والقراءة الموضوعيّة للنّصوص الإبداعيّة، وبالرّونة المصطلحاتيّة والمفاهيميّة، وفق ما تقتضيه النّصوص الإبداعيّة التي اشتغل عليها.

بخصوص القراءات النّقديّة المتعلّقة بالقسم الأوّل، الذي يدخل في باب قراءة القراءة، نذكر القراءة الأولى: تتضمّن القراءات النّقديّة التي قاربت إبداعات سردية، من مثل (المنتبي) لغالي شكري، و(الرّؤية والأداة) لعبد المحسن طه بدر، و(الرّواية المغربيّة ورؤية الواقع الاجتماعيّ) لحميد لحداني، (فضاء النّص الرّوائي) لـ 'محمّد عزام، و(النّص الأدبيّ من منظور اجتماعيّ) لـ 'مدحت الجيّار، و(الموضوع والسرد) لـ 'سلمان كاصد، (النّظرة الرّوائية إلى الحرب اللبنانيّة) لـ 'رفيف رضا صيداوي³¹.

. القراءة الثّانية: تتمثّل في القراءات النّقديّة التي تناولت الإبداعات الشّعريّة، من مثل: (سوسيولوجيا الغول العربي) لـ 'الطّاهر لبيب، (ظاهرة الشّعر المعاصر في

المغرب، مقارنة بنيويّة تكوينيّة) لـ محمّد بنيس، (شعر أبي مدين التلمساني، الرؤيا والتشكيل) لـ مختار حبار³²..

. القراءة الثالثة: خصّص الباحث هذا الصّنف من القراءة، للدراسات النّقدية التي تبنت البنيويّة التكوينيّة منهاجاً لها، مثل (محمّد مندور وتنظير النّقد العربيّ) لـ محمّد مندور، (سوسيولوجيا النّقد العربيّ) لـ داود سلوم، (المرجعيّة الكلاميّة لنظرية النّظم عند الجرجاني) لـ مختار حبار³³.

2. البنيويّة التكوينيّة والمقاربات التّطبيقية: ونشير هنا إلى دراستين تطبيقيتين، الأولى تناولت عملاً روائياً بعنوان: "دلالة الرؤية الأيديولوجيّة في رواية فوضى الأشياء، لـرشيد بوجدرّة". الثانية تناولت دراسة عن شعر الأمير عبد القادر الموسومة: "البطولة، الإنسان، والتّصوف، تنويعات الرؤية والتّشكيل في شعر الأمير عبد القادر. مقارنة بنيويّة تكوينيّة".

كأيّ عمل علميّ يطمح لنفسه تحقيق الصّرامة المنهجية، انطلق الباحث في مقارنته التّطبيقية في تحديد فرضية الدّراسة، التي حدّدها في جانبين، أنّ كلّ عمل إبداعيّ يمثّل تجربة حقيقيّة، يستوعب رؤية للعالم من الحياة والكون. وأنّ الرؤية لا تتمظهر إلّا بأدوات تعبيرية فنيّة تجسّدها، ويحاول النّقد تفسيرها للوصول إلى مكانها.

لتحقيق هذه الغاية رسم الباحث خطة إجرائيّة ضبطها في ثلاثة عناصر توصله إلى اكتشاف الرؤية المستهدفة. تناول في الأوّل "التّجربة الروائيّة عند بوجدرّة" بهدف أن يمثّل التيار الروائيّ الجديد الذي تأثر به 'بوجدرّة'، الذي يشكّل إحدى الحفريات الأساسيّة لرؤيته الأيديولوجيّة. وفي الثّاني الموسوم "مكوّنات الرؤية الأيديولوجيّة لـرشيد بوجدرّة"، حاول نورالدين صدار البحث عن مكوّنات الرؤية باستخدام آلية "التّماتل" بين العمل الروائيّ والواقع، ليصل أنّ تيمة "العنف" لم يكن حضورها عشوائياً في الرواية، إنّما هي مرتبطة بما علق في لا وعي الروائيّ في طفولته التي كانت موضوعاً دائماً في أعماله³⁴. وخصّ الباحث العنصر الثّالث من الدّراسة لـتمظهر الأيديولوجيّة في الخطاب السّردية"، وهنا وقف عند التّشكيل التعبيريّ والفنيّ لرواية "

فوضى الأشياء"، فالعنوان يشير إلى ذلك، ولا غور إن وجدنا الفوضى حاضرة في بنية الخطاب الروائي، في الأحداث.. الزمان.. الشخصيات.

وهكذا أقام الباحث علاقة تفاعلية بين "الفهم" و"التفسير" باستخدام آلية "التماثل" التي قادت إلى اكتشاف الرؤية الأيديولوجية للكاتب، رؤية لا تخلو من مسحة مأساوية، وهذه في تقديرنا قراءة موفقة لعمل سردي وفق ما تقتضيه آليات البنيوية التكوينية من مرونة وذكاء. ومن أهم الدراسات التي أنجزها نورالدین صدار مقاربتة الموسومة: "البطولة، الإنسان، والتصوف، تنويعات الرؤية والتشكيل في شعر الأمير عبد القادر. مقارنة بنيوية تكوينية".

تهدف هذه المقاربة التطبيقية . كما صرح الباحث . إلى قراءة شعر الأمير عبد القادر الجزائري بوصفه بنية سطحية متميزة لها مكوّنات الباني وبنيتها الدالة التي تمثل الوعي الجمعي للذات في علاقتها الحميمة والمتشابكة مع البنية السطحية (شعر الأمير)³⁵. ومن الهدف سنكشف عن منهج القراءة الذي حدّده في فهم البنية السطحية (لشعر الأمير عبد القادر)، وهو ما اصطلح عليه مشروع غولدمان بـ "الفهم"، للوصول إلى مكونات البنية السطحية، وهو مستوى "التفسير"، ولا يتفاعل الفهم مع التفسير إلا عن طريق آلية "التماثل"، وبهذا يكون الباحث قد ولج إلى روح البنيوية التكوينية. فكيف استطاع الباحث أن يبلور فكرة هدفه إلى منهج قراءة؟

لتحقيق هدفه وهو الكشف عن التنوع الرؤيوي في شعر الأمير عبد القادر، سطر الباحث خطة إجرائية حدّدها في محورين مركزيين، خصّص الأول للبحث عن مكونات الرؤية في شعر الأمير، وهو إجراء منهجي هام، ومنه يلج إلى مرحلة "التفسير Explication" التي نالت أفضلية السبق في هذه المقاربة. أما المحور الثاني، وهو مستوى "الفهم" *compréhension* " فقد انصبّ على دراسة مظهرات البنية الأسلوبية بوصفها ثمرة ونتاج لتنويعات الرؤية في شعر الأمير عبد القادر³⁶. وهنا يمكن القول إن الباحث نور الدين صدار نجح في إثبات فرضياته، ووفق في ممارسة البنيوية التكوينية في قراءة شعر الأمير عبد القادر.

5. خاتمة:

بعد القراءة والمسح المنهجي لإشكالية تلقي البنيوية التكوينية في النقد الجزائري المعاصر- بين التنظير والممارسة، نور الدين صدار أنموذجا- التي قدّمت منجزا نظريًا وتطبيقيًا مختصرين، وقفنا على جملة من النتائج أهمّها:

- تركز البنيوية التكوينية على مجموعة من المفاهيم الأساسية التي تمثل الأدوات الإجرائية للمقاربة النقدية وتتمثل في: الفهم والتفسير، البنية الدالة، رؤية العالم، التماثل، الوعي القائم / الممكن.

- ترتبط إشكالية تلقي المنهج البنيوي التكويني في النقد الجزائري بغياب التصوّرات الفكرية والفلسفية، التي حالت دون تمثّل النقاد مقولاته ومفاهيمه الأساسية، إضافة إلى ضعف الترجمة.

- يؤكّد الناقد نور الدين صدار أنّ المجال السردّي (الرّواية والقصّة) كان على رأس الممارسات النقدية العربية، لسهولة مقارباتها وبساطة تطبيق هذا الجنس الأدبيّ على المنهج.

- تفاوتت القراءات النقدية التي تبنت المنهج البنيوي التكويني فهما وتفسيرا، منها القراءات الوفيّة لروح المنهج وللمفاهيم والآليات الغولدمانية، بشيء من المرونة كدراسات نور الدين صدار، ومختار حبار.. ومنها القراءات التي حاول أصحابها استعارة مفاهيم وآليات من مناهج أخرى دون إقناع، كما هو الحال مع عمر عيلان.

وأخيرا فإنّ البحث يوصي بضرورة التّكفّل بالمصطلح البنيوي التكويني، والدّعوة إلى تأسيس مشروع نقديّ شامل، يجمع بين الاغتراف من أصول غربيّة، والاستفادة من إنجازات التراث النقديّ وفق أدوات إجرائيّة منهجيّة حديثة وموحّدة بين الباحثين تتناول الأعمال الأدبيّة بجماليّاتها وتقف على المعالجة التطبيقية الصّارمة للنصوص الإبداعية.

*** **

6. الهوامش:

- ¹ - شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدب، المؤسسة العربية، بط، بيروت، 2005، ص 18، 19.
- ² - نور الدين صدار، البنيوية التكوينية، مقارنة نقدية في التنظير والإنجاز، مكتبة الرشد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص 13.
- ³ - المصدر نفسه، ص 22.
- ⁴ - محمد ساري، الأدب والمجتمع، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، بط، بت، ص 35.
- ⁵ - نور الدين صدار، البنيوية التكوينية مقارنة نقدية في التنظير والإنجاز، ص 100.
- ⁶ - جمال شحيد، في البنيوية التركيبية، دراسة في منهج لوسيان غولدمان، دار ابن رشد للطباعة والنشر، ط1، 1982، ص 09.
- ⁷ - ل. غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، تر: محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1986، ص 47.
- ⁸ - محمد نديم خشفة، تأصيل النص - المنهج البنيوي لدى ل. غولدمان (دراسات في المنهج)، مركز الإنماء الحضاري، ط1، حلب، 1997، ص 11، 12.
- ⁹ - نور الدين صدار، البنيوية التكوينية مقارنة نقدية في التنظير والإنجاز، ص 121.
- ¹⁰ - ل. غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، تر: محمد سبيلا، ص 48.
- ¹¹ - المرجع نفسه، ص 15.
- ¹² - Lucien Goldmann, Le Dieu cache, gallimard, Paris 1979, p26.
- ¹³ - Ibid, p29.
- ¹⁴ - Lucien Goldmann, Le Dieu cache, p24.
- ¹⁵ - صالح ولعة، البنيوية التكوينية ولوسيان غولدمان، مجلة التواصل - دراسات في اللغة والأدب، العدد 08، عنابة، الجزائر، 2001، ص 254، 256.
- ¹⁶ - الرؤيا والرؤية: الرؤيا معناها أقرب إلى الحلم والتجربة الصوفية أقرب إلى الحلم كما يرى الدكتور مختار حبار، لذلك استعمل هذا المصطلح، أما الرؤية فمعناها أقرب إلى الرأي. ينظر مختار حبار، شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل، اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، 2002، ص 30.
- ¹⁷ - المرجع نفسه، ص 20.
- ¹⁸ - المرجع نفسه، ص 09.
- ¹⁹ - المرجع نفسه، ص 21.
- ²⁰ - عمر عيلان، الإيديولوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة: دراسة سوسيو بنائية، دار النشر، الفضاء الحر، بط، الجزائر، 2008، ص 09.
- ²¹ - المرجع نفسه، ص ن.
- ²² - يوسف الأطرش، المنظور الزواني عند محمد ديب، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دط، الجزائر، 2004، ص 05.

²³- نور الدين صدار: علم من أعلام المناهج النقدية وتحليل الخطاب في الجزائر والوطن العربي، عميد سابق لكلية الآداب واللغات جامعة معسكر، شارك في العشرات من المؤتمرات المحلية والعربية والدولية حول البنيوية التكوينية، الأسلوبية، السيميائية، المدارس النقدية، نظرية النص، التناص، له أكثر من 13 مؤلف في حقول اهتمامه الأكاديمي، فضلا عن العشرات من الأبحاث العلمية المحكمة المنشورة.

²⁴- نور الدين صدار، البنيوية التكوينية في المقاربات النقدية العربية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2018، ص07.

²⁵- المصدر نفسه، ص72.

²⁶- نور الدين صدار، البنيوية التكوينية مقارنة نقدية في التنظير والإنجاز، ص 91.

²⁷- ينظر المصدر نفسه، ص100.

²⁸- المصدر نفسه، ص112.

²⁹- المصدر نفسه، ص120.

³⁰- المصدر نفسه، ص 133.

³¹- ينظر المصدر نفسه، ص 167.

³²- ينظر المصدر نفسه، ص ن.

³³- ينظر المصدر نفسه، ص 168.

³⁴- ينظر المصدر نفسه، ص 206.

³⁵- المصدر نفسه، ص 223.

³⁶- المصدر نفسه، ص 224.